

تاج العروس من جواهر القاموس

أورد هذه الحكاية - يا قوت الحموي في معجم الأَدَبَاءِ - وابنُ الجَوَوزِيّ في كتاب الحمقَى والمُغَفَّلَيْنِ - وأبو القاسم الزَّجَّاجِيّ في أَمَالِيهِ بسنده إلى عبد ابن بكر بن حبيب السهمي . انتهى . وسكتَ عليه شَيْدُخُنَا وهو منه عجيب : فإن استعمَالَ اللَّابَتَيْنِ في كُلِّ بِلَادٍ واردةٌ مَجَازاً ففي الأَسَاسِ : اللَّابَةُ الحَرَّةُ وما بيِّنَ لِابَتَيْهَا كفلان : أَصْلُهُ في المَدِينَةِ وهي بين لَابَتَيْنِ ثم جَرَى على الأَلْسِنَةِ في كُلِّ بِلَادٍ . ثمَّ - إنَّ قولَ شيخنا عند قولِ المصنِّفِ : وَحَرَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلخ هذا ليس اللَّغَةُ في شَيْءٍ بل هو من مسائلِ الأحكامِ ومع ذلك ففيه تقصيرٌ بالغٌ لأنَّ حَرَّمَ المَدِينَةَ محدودٌ شرقاً وغرباً وقيدٌ لَمَّا خَصَّه أَقْوَامٌ بالتَّصْنِيفِ إلى آخر ما قالَ يُّشِيرُ إلى أَنَّ المصنِّفِ في صددِ بيانِ حُدُودِ الحَرَمِ الشَّريِّفِ وليس كما ظَنَّ بل الَّذِي ذَكَرَهُ إِنَّمَا هو الحديثُ المُوَدَّنُ بتحريمه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما بيِّنَ اللَّابَتَيْنِ كما لا يخُفَى عند مُتَأَمِّلٍ تَدَبُّعاً للجَوَاهِرِيّ وغيره فلا يلزَمُ عليخ ما نُسِبَ إليه من القُصُورِ . واللُّوبَاءُ بالصِّمِّ مَمْدُوداً : قيل هو اللُّوبِيَاءُ عندَ العامَّةِ يقالُ : هو اللُّوبِيَاءُ واللُّوبِيَا واللُّوبِيَاجُ مذكَّرٌ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ . وقال أبو زَيْدَادٍ : هي اللُّوبَاءُ هكذا تقولُهُ العَرَبُ وكذلك قال بعضُ الرُّوَاةِ قال : العَرَبُ لا تَصْرِفُهُ . وزعمَ بعضهم أَنَّهُ يُقالُ لها الثَّامِرُ ولم أَجدُ ذلكَ معروفاً . وقال الفَرَّاءُ : هو اللُّوبِيَاءُ والجُودِيَاءُ والبُورِيَاءُ : كلها على فُوعِلَاءٍ قال وهذه كَلِّهَا أَعْجَمِيَّةٌ وفي شفاء الغَلِيلِ للخَفَاجِيّ والمُعَرَّبِ للجَوَالِيْقِيّ : إِنَّهُ غيرُ عَرَبِيٍّ . والمَلَابُ : طَيِّبٌ أَي : ضَرَبٌ مِنْهُ فَارِسِيٌّ . زاد الجَوَاهِرِيّ : كَالخَلْطِ وَقَوْلُهُ : وقال غَيْرُهُ : المَلَابُ : نوعٌ من العِطْرِ . وعن ابنِ الأَعْرَابِيّ : يُقالُ لِلزَّعْفَرَانِ : الشَّعَرُ والفَيْدُ والمَلَابُ والعَبِيرُ والمَرْدَقُوشُ والجِسَادُ . قال : المَلَابَةُ الطَّاقَةُ من شَعَرِ الزَّعْفَرَانِ قال جَرِيرٌ يَهْجُو نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ : . وَلَوْ وَطِئْتِ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ ... على تَبِيرِ الكِأَخِيثِ الثُّرَابَا . تَطَلَّلِي وَهِيَ سَيِّئَةٌ الْمُعَرَّبِي ... بِرِصْنِ الوَيْرِ تَحْسِيَهُ مَلَابَا وَلَوْ بَهْ به خَلَطَاهُ بِهِمُ أَي : المَلَابُ أَوَّلَ طَخَاهُ بِهِمُ . وشَيْءٌ مُلَوَّبٌ : أَي مُلَطَّخٌ به : قال المُتَنَخِّلُ الهُدَلِيّ : .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ ... بِهِنَّ مَلَوَّ بٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ